Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان معي روبل ونصف ، لكن ما أردت أن أزيد غبن العجوز . وسألته :

ـ قطعتها بنفسك ؟ فاندهش وأجاب بسؤال :

ـ طبعاً ، ومن يكون غيري ؟ ثم قال :

ـ لاأمس شيئاً ليس لي .

وذهب إلى مؤخرة السفينة ، جلس في الزاوية ، وسحب من الكيس جذراً ، واستل من جيبه سكيناًحادة . فجلست بالقرب منه ورحت أحدثه ، فأراني أربع لعب أخرى تمثل : رجلاً بطيناً ، أصلع ، وبلحية حوارية ، حافياً وبقميص طويل من غير زنار . والرجل ينظر إلى الأعلى . راسماً إشارة الصليب ، يده منكمشة على الكتف الأيسر ، فاغراً فمه الأدرد ، ثم أراني راهباً طويلاً ، بأنف كبير ، مضيقاً عينيه . وأراني أيضاً امرأة عجوزاً ، مشعثة الشعر ، تهددبقبضتها شاباً سكيراً على رأسه قبعة من قبعات النبلاء . والتحف الخشبية الخمسة ، تحمل ميزة واحدة ، كانت جميعها مشوهة بادهاش . سألته : لماذا تصنع الناس بشكل مضحك . وأنت معلم بارع . فنظر من زاوية عينه ، وأجاب من غير حماس :

ـ أنا أنحت بشكل طبيعي ، الناس الذين أعرفهم ، ومنذ ثلاثة عشر عاماً ، وأنا أصنع هذا ، عمري سبع وخمسين سنة ، ويحسبونني أحمق طبعاً . ولكن هذا ، لايزعجني ، بالعكس ، هذا لفائدتي . عندنا ، لايزعجونك ، عندما تعيش أبله . ثم قال لي :

ـ بعض القطع الخشبية ، أصنعها أسوأ مما هي عليه في الواقع ، وبعضها أفضل مما هي عليه . الناس الطيبون ، أصورهم بشكل أفضل وأجمل . والسيئون ، لا أخاف من أن أصورهم ، كما هم مشوهين .

كان يتكلم ، وكأن لا رغبة له بالكلام ، وكان ينظر إلي شزراً من تحت شعرات حاجبيه المنتصبة ، وأخذ يقيسني بنظراته ، ولكأنه يتأكد : هل أصغي إليه بانتباه ؟ اذ شعرت أنه بحاجة لمن يستمع إليه . . وأنا ، بسهولة ، جعلته يحدثني عن الحياة الحزينة ، المهانة ، التعسة (لولد متروك) . بدأ حياته معاون راعٍ ، وبعدها خدم عسكرياً في سرية غير محاربة ، ومن ثم خدم سنة ونصف ، في كتيبة الانضباط . وبعدها ، عمل قليلاً في ورشات النجارة .